



الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

١. العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ النبي الخاتم؛ أصحاب النبي الخاتم وأزواجه
٢. الأخلاق؛ رذائل الأخلاق؛ السب واللعن المذموم

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال

الكاتب: محمد تابوردي؛ علي رضا رضواني التاريخ: ١٤٣٦/٤/٢٩

أردنا معرفة رأي المنصور الهاشمي الخراساني في سب الصحابة، وفي مديري بعض القنوات الفضائية الشيعية الذين يستون الصحابة علانية. شكرًا

الجواب

التاريخ: ١٤٣٦/٥/١

لقد تبين رأي العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى في هذا الموضوع في مبحث «ضرورة احترام أصحاب النبي» من الكتاب القيم «العودة إلى الإسلام» استنادًا إلى المصادر اليقينية والمشاركة بين المسلمين. وفقًا لهذا الرأي ووفقًا لبعض دروسه، لا يجوز سب أحد من الصحابة، ومن سبهم فهو آثم، وإذا أصر على سبهم فهو فاسق، وإذا تجاهر به مصرًا بطريقة تثير العداوة والبغضاء بين المسلمين فلا يبعد أن يكون من المفسدين في الأرض، وجزاء المفسدين في الأرض إذا ما ردوا إلى الإمام معلوم.

ثم كما أنه لا يجوز سب أحد من الصحابة، كذلك لا يجوز لعن أحد من المهاجرين والأنصار الذين آمنوا قبل الفتح، وإن كانوا من الذين أخطأوا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شأن الخلافة، مثل أبي بكر وعمر وعثمان، أو أخطأوا في الخروج على علي بن أبي طالب، مثل طلحة والزبير وعائشة؛ لأن الله تعالى أمر المسلمين اللاحقين بالاستغفار لهم نظرًا إلى خدماتهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ودورهم في ظهور الإسلام على الكفر، إذ قال بعد الثناء عليهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ومن الواضح أن قوله تعالى عام ولا يجوز تخصيصه

١٠. الحشر /

www.alkhorasani.com

الموقع الإلكتروني لمنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

بروايات معدودة ضعيفة ينسبها الشيعة إلى أهل البيت؛ لأنه لا يجوز تخصيص القرآن بالروايات، ومن ثم كانت عائشة تقول: «أُمُرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ فَسَبُّهُمْ»^١ تعني المهاجرين والأنصار، وكان ابن عباس يقول: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَ بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنََّّهُمْ سَيَقْتُلُونَ وَيُحْدِثُونَ»^٢، وقد روي عن أهل البيت ما يوافق القرآن، وهو الصحيح المعتمد؛ كما روي: «أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَجَلَسُوا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَذَكَرُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَمَسُوا مِنْهُمَا، ثُمَّ ابْتَرَكُوا فِي عُثْمَانَ ابْتِرَاكًا، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: أَخْبِرُونِي أَنْتُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»^٣؟ قالوا: لَسْنَا مِنْهُمْ، قَالَ: فَأَنْتُمْ مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ»^٤؟ قالوا: لَسْنَا مِنْهُمْ، قَالَ: أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَبَرَّأْتُمْ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَنْ تَكُونُوا مِنْهُمْ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ»^٥، ثُمَّ قَالَ: قُومُوا عَنِّي لَا قَرَبَ اللَّهُ دُونَكُمْ»^٦

وَقَّعَ الله جميع مسلمي العالم للعودة إلى الإسلام الخالص والكمال، ومراعاة أحكامه وأخلاقه، وتجنب إثارة الفتنة والتنازع بينهم، على الرغم من أن أكثرهم لا يرغبون في الخير.



الموقع الإلكتروني لمكتب النص الإسلامي في خراسان
فيروز آباد - خراسان - إيران

١. انظر: مبحث «عدم إمكان تخصيص القرآن بسنة النبي» من كتاب «العودة إلى الإسلام» (ص ١٨٤).
٢. مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٤٠٥؛ مسند إسحاق بن راهويه، ج ٢، ص ٣٢١؛ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٩١٠؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٣١٧؛ السنة لابن أبي عاصم، ج ٢، ص ٤٨٤؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ج ١٠، ص ٣٣٤٧.
٣. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٩١٠؛ الشريعة للأجري، ج ٥، ص ٢٤٩١؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي، ج ٧، ص ٣١٨.
٤. الحشر / ٨.
٥. الحشر / ٩.
٦. الحشر / ١٠.
٧. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج ٤١، ص ٣٩٠؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، ج ٦، ص ٣٢٧؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، ج ٢٠، ص ٣٩٤.